عنوان الدرس: مخارج الحروف وصفاتها

أولا: مخارج الحروف

للمخرج

لغة: على وزن "مَفْعَل" وهو محل الخروج.

إصطلاحا: هو محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

أو هو عبارة عن الحيز المولّد للحرف.

أو هو المحل الذي يعتمد عليه الحرف للخروج.

الحرف

لغة: هو طرف الشيء.

إصطلاحا: هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر

للمخرج المحقق: هو ما اعتمد على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين

للمخرج المقدر: هو الهواء الذي بداخل الحلق والفم، وهو مخرج حروف المد الثلاثة

كيف يعرف مخرج الحرف:

لمعرفة مخرج الحرف نسكّن الحرف أو نشدده ثم ندخل عليه همزة وصل متحركة فحيث ينقطع الصوت فهو مخرجه: دد إِدْ، إبْ، اجْ، إِمْ...

عدد المخارج

إختلف العلماء في تحديد عدد مخارج الحروف:

- فذهب الإمام الفرّاء، وابن دريد، وقطرب، وابن كيسان وغيرهم إلى أنها أربعة عشر مخرجا.
- وذهب سيبويه، وابن السرّاج، وابن جنّي، وابن عصفور، وغيرهم إلى أنها ستة عشر مخرجا.

والصحيح الذي عليه المحققون، وعلى رأسهم الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي، وإليه ذهب كثير من القراء، أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا، وهذا على سبيل التقريب والله فالحقيقة أن لكل حرف مخرجا مغايرا لمخرج غيره»

ومنشأ هذا الخلاف راجع إلى إعتبار بعض الحروف من مخرج واحد أو من مخارج مختلفة، وكذلك راجع إلى إختلافهم في تحديد هذه المخارج من جهاز النطق، فالذي يعده مخرجا واحدا قد يعده آخر مخرجين مثلا وعلى كل حال فهذا الإختلاف لا يؤثر في جوهر الموضوع.

أقسام مخارج الحروف: إن مخارج الحروف السبعة عشر يجمعها إجمالا خمسة مخارج رئيسية وهي: الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم.

1) الجوف: وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم «وهو مخرج مقدر وليس مخرجا حقيقيا»

حروفه: يخرج من الجوف أحرف المد الثلاثة وهي:
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها
- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها

2) الحلق: وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف وهي:
• أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه الهمز - والهاء «ء - هـ»
• وسط الحلق: ويخرج منه: العين - الحاء «ع - ح»
• أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج من الغين - الخاء «غ - خ»

3) اللسان: للسان أربعة مواضع لخروج الحروف وهي «طرف اللسان - حافتا اللسان وسط اللسان - أقصى اللسان» وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا:

أ) طرف اللسان «رأسه»: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفا وهي:
- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا «أي جذورها» ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: «الطاء - الدال - التاء»
- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا والسفلى، قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي «الصاد - السين - الزاي»
- طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا «تحت مخرج اللام قليلا» ويخرج منه حرف النون «ن»

- طرف اللسان مع ظهره ما تلا رأسه «ر» قريبا من مخرج النون إلا أنه أدخل إلى ظهر اللسان «ر» ويخرج منه حرف الراء «ر»

ب) حافتا اللسان: أي جانباه، وفيهما مخرجان لحرفين هما:

- حرف الضاد «ض»: ويخرج من إحدى حافتي اللسان، مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا «ض» خروج الحرف من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالا ويصح أيضا من كلتا الحافتين، والأمر يرجع للقارئ وكل ميسر لما خلق له»

- حرف اللام «ل»: يخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من اللثة العليا

ج) وسط اللسان: وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهو:

- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه «ج» الجيم - الشين - الياء الغير المدية

د) أقصى اللسان: أي أبعده مما يلي الحلق وفيه مخرجان لحرفين هما:

- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه حرف القاف «ق» ويكون وراء مخرج الكاف

- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف الكاف «ك» ويكون حرف الكاف أقرب إلى الشفتين، بينما حرف القاف يكون أقرب إلى الحلق وأعلى

• الإصمات

لغة: المنع، ومنه قولهم: صمت فلان: إذا منع نفسه عن الكلام.

إصطلاحا: منع إنفراد هذه الحروف «حروف الإصمات» أصولا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف بأن كانت أربعة أو خمسة.

- أي إمتناع وجود حروف الإصمات منفردة في كلمة واحدة رباعية أو خماسية في اللغة العربية، إذ لا بد أن تجتمع بحروف الإذلاق.

- ولذا وجدنا كلمة رباعية أو خماسية حروفها كلها مصمتة نحكم عليها بأنها ليست عربية مثل: «عَسْجَدٌ»: إسم للذهب، «قِسْطَاسٌ»: الميزان، «عَسْطُوسٌ»: إسم للخبزران

ثانيا: الصوتان التي لا ضد لهما:

1) الصفير:

لغة: صوت تصوت به البهائم عند الشرب

إصطلاحا: صوت زائد يخرج من بين الشفتين بصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها، وسميت هذه الحروف بحروف الصفير لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر.

حروفه: وحروفه هي: [ص، ز، س]، يكون الصفير على أشده في حال السكون.

6) القلقلة

لغة: التحرك و الإضطراب

إصطلاحا: هي إضطراب المخرج عند النطق بالحرف الساكن حتى يسمع له نبرة قوية. «والقلقلة من صفات القوة»

حروفها: جمعت في قولهم: [قطب جد]

سبب حدوث القلقلة:

هو إجتماع صفة الشدة مع صفة الجهر في الحرف، فالشدة تمنع جريان الصوت و الجهر يمنع جريان النفس ولا يظهر الحرف إلا إذا أحدثنا هذه النبرة.

أقسامها:

تنقسم القلقلة إلى قسمين:

1) قلقلة صغرى: وهي التي تكون وسط الكلمة: مثل: «أطْعمه، أفنطْمعون - يدْكرون - يدْخلون»

2) قلقلة كبرى: وهي التي يكون الحرف ساكنا في آخر الكلمة: «الفلقْ، لمْ يلدْ - أحدْ - الصمدْ»

* فوائد:

- درجات القلقلة

1) أقوى درجات القلقلة: إذا كان حرف القلقلة موقوفا عليه، وكان مشددا مثل الوقف على حرف القاف في كلمة «بالحقّ»

2) أوسط درجات القلقلة: إذا كان حرف القلقلة موقوفا عليه وكان غير مشدد مثل الوقف على حرف الطاء في كلمة «محيطْ»

3) أقل درجات القلقلة: إذا كان حرف القلقلة في وسط الكلمة/مثل الوقف على

الفاف في كلمة «وخلقناكم»

- لا تكون القلقلة إلا إذا كان الحرف ساكنا.

3) اللين:

لغة: السهولة.

إصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

واللين: صفة لازمة لحرفين هما: الواو - والياء. الساكنتين المفتوح ما قبلهما نحو: «قول - يوم - بيع - غير - خوف»

4) الإنحراف:

لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه.

إصطلاحا: الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره

حروفه: يكون الإنحراف عادة في حرفين وهما: اللام - والراء. «فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان

فائدة:

- المراد من كون الإنحراف من صفات اللام والراء. هو قابلية هذين الحرفين لهذه الصفة
- هذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب الا ليوقع بها

5) التكرار: «التكرير»

لغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى

إصطلاحا: إرتعاد رأس اللسان. أي يهتز أو عند النطق بالحرف

فائدة:

- المراد بكون التكرير صفة للراء، أي أنها قابلة لها.
- وهذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب لا ليوتى بها

6) التفشي:

لغة: الإنتشار

إصطلاحا: إنتشار الريح في الفم عند النطق بالشين

فائدة

التفشي صفة للشين وحدها عند أكثر العلماء منهم الإمام الشاطبي وابن الجزري، وذهب بعضهم إلى أن التفشي صفة للشين والفاء، وزاد بعضهم حرف الثاء، الصاد، السين، وعلى كل حال فالتفشي في الشين أظهر، وهو المتفق عليه بين العلماء.

7) الإستطالة:

لغة: الإمتداد

إصطلاحا: إمتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها

«وسميت كذلك لطول مخرجها حيث يستوعب الحنك الأيمن أو الأيسر أو الإثنين معا»

- وهي صفة لازمة للصاد.

فائدة:

يجب على الطالب أن يركز تركيزا على ثلاث صفات هي أهم شيء في هذا الباب فإذا تمكن الطالب فقد أخذ بزمام القراءة وهذه الصفات هي:

- الإستعلاء وما يقابله من الإستفال

- الهمس - الغلقلة

ثانيا: صفات الحروف:

لغة: الصفات جمع صفة، وهي ما قام بالشيء من المعاني، كالعلم والجهل، والفرح والحزن، وما إلى ذلك من الصفات التي تقوم بالإنسان.

إصطلاحا: وهي الكيفيات العارضة للحروف عند النطق بها، وتوجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف: كالهمس، الجهر، وما شابه ذلك.

- فائدة معرفة صفات الحروف

- تمييز الحروف المشتركة في المخرج «كالطاء - والتاء» «والجيم، والشين»

- تحسين صوت الحرف

- معرفة تعليل أحكام الرواية «كترقيق الحروف وتفخيمها»

- أقسام الصفات: تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

أولا: الصفات المتضادة «أي التي لها ضد».

ثانيا: الصفات التي لا ضد لها.

أولا: الصفات المتضادة:

1) الهمس: وضده الجهر

لغة: السر والخفاء

إصطلاحا: جريان النفس «الهواء» أثناء النطق بالحرف لضعف الإعتماد على المخرج

حروفه: مجموعة في قولهم [فحثه شخص سكت]

أمثلة: المفلحون - بسم - الرحمن - لبشم

• الجهر:

لغة: الإعلان و الظهور.

إصطلاحا: هو إنحباس جرياة النفس «الهواء» أثناء النطق بالحرف.

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الهمس.

• الإستعلاء: «وضده الإستفال»

لغة: الإرتفاع

إصطلاحا: هو لرتفاع قاعدة اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى

حروفه: مجموعة في قولهم «خص ضغط قظ»

ملاحظة: تضعف صفة التفخيم عن «الخاء» و«الغين» و«القاف» بالكسر حتى تكاد تنعدم «لإن الكسر في حروف الإستعلاء يضعف التفخيم ولا يلغيه. فتنبه»

مثل: «خ» «الأخرة» «غ» «لأغبة» «ق» «مستقيم»

• الإستفال:

لغة: الإنخفاض

إصطلاحا: إنخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الإستعلاء

في الشدة هو ضد ما الرخاوة»

لغة: القوة

إصطلاحا: إنحباس جريان الصوت أثناء النطق بالحرف ـ مع جريان النفس في بعض الحروف كالتاء والكاف ـ لكمال الإعتماد على المخرج»

حروف: مجموعة في قولهم [أجد قط بكت]

الرخاوة:

لغة: يقال: شيء رخو - بالكسر - أي لين وسهل، والرخو: هو اللين الذي لا ينكسر

إصطلاحا: جريان الصوت مع الحرف أثناء النطق به لضعف الإعتماد على مخرجه.

حروفه: كل الحروف ما عدا حروف الشدة والتوسط - التي سيأتي الكلام عليها

التوسط:

لغة: الإعتدال

إصطلاحا: إعتدال الصوت عند النطق بالحرف ـ حالة بين الشدة والرخاوة»

ملاحظة: إجتماع صفة الشدة مع الجهر في الحرف تجعله من حروف القلقلة ـ ما عدا الهمزة» وهي قطب جد»

6) الإطباق :- ضده الإنفتاح

لغة :- الإلصاق

إصطلاحا :- إرتفاع اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف وانحصار الصوت بينهما ضده وهو من صفات القوة

حروفه :- وهي : ض ، ص ، ق ، ط ، ظ

فوائد :-

- لا تزول صفة الإطباق عن هذه الحروف ولو بالكسر
- وهذه الصفة هي التي تميز السين عن الصاد
- لا تستطيع ترقيقها

- الإنفتاح :-

لغة :- الإفتراق

إصطلاحا :- هو إنفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى أثناء النطق بالحرف

حروفه :- كل الحروف ما عدا حروف الإطباق

7) الإذلاق :- ضده الإصمات

لغة :- حدة اللسان أي طلاقته وفصاحته ، ومن معاني الإذلاق أيضا الخفة في الكلام ضده وسميت هذه الحروف كذلك لأنها تخرج من ذلق اللسان أي منتهى طرفه كحرف الراء ، واللام ، والنون ، وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي : الباء ، والفاء ، والميم

إصطلاحا :- إعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة أي طرفيهما عند النطق بالحرف

حروفه :- جمعت في قولهم [فر من لب]

4) الشفتان: هيما بجرجان لأربعة أحرف وهما-

- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف الفاء.

- مابين الشفتين معا ويخرج منه:

• حرف الميم «المظمرة»: ويكون مخرجه بانطباق الشفتين.

• حرف الواو «الغير المدية» ويكون مخرجه بانفتاح الشفتين.

• حرف الباء: ويكون مخرجهُ بانطباق الشفتين إنطباقاً أقوى.

5) الخيشوم: وهو حرف الأنف المنجذب إلى الداخل، فوق سقف الفم وتخرج منه الغنة.